

المؤتمر وصناعة التحولات الوطنية



عبدالرحمن مراد

دلت متواليات الأحداث وتموجات اللحظات السياسية الفارقة في حياة هذا الوطن وفي مساره أن العمالة هي العنصر القاتل والمدمر، وأن الوطنية والانتماء الوطني هما النماء والعطاء والتجدد، ولذلك فقد كشفت كل الأحزاب التي لم تكن إلا تعبيراً عن مشاريع وافدة من ثقافات وحضارات أخرى عن ساقيتها العاريتين...

ولم يكن اليمن في منظورها النظري وتفاعله السياسي سوى سلطة وثروة وغاب عنها البعد الحضاري والدور التاريخي والثقافي اللذان ظل طوال زمن في حالة غياب مستمرة، وأصبح من الضرورة استعادة اليمن واستعادة مجدها المؤمل ودورها الحضاري والتاريخي والثقافي عن طريق تنمية الروح اليمنية والاعتراف بقيمتها ومعناها وتفجير كل طاقاتها المكبوتة لتكون تعبيراً عن ذلك الامتداد الضارب بجذوره في عمق الزمن..

فاليمن تملك من مقومات النهوض ما لا يملكه غيرها وهي قادرة على صناعة لحظتها الحضارية الجديدة إذا تمكنا من استعادة ذاتها المستلبة، فقد بالغ ذلك الخير في التوغل وفي السلب إلى درجة شعور الإنسان اليمني بالاعتزاز الروحي والمكاني فهو مفقود القيمة ومفقود المعنى ولا قيمة ولا معنى دون الشعور بالامتلاء الحضاري والثقافي والتاريخي، فالاشتغال على مقومات البناء والامتلاء يتطلب وعياً تكاملياً، وروية واضحة الإبعاد والغايات والأهداف تتكامل في نسيجها العام مقومات النهوض..

لم تكن تلك المشاريع والأيديولوجيات التي تحاول بعض الأطراف العمل على تكريسها إلا تعزيراً لعوامل الاعتزاز الذي يعيشه الإنسان في هذا الوطن، ولذلك نلاحظ أن تلك المشاريع سرعان ما نشهد انطفائها.. والتجربة الوطنية الوحيدة والتمثلة في المؤتمر الشعبي العام تقاوم عوامل الفناء وتعيد إنتاج نفسها، فالذين كانوا يراهنون على تفكك المؤتمر وفنائه بعد تلك العاصفة الكبيرة التي مر ويمر بها الوطن شهدنا فناءهم وخفوتهم وخرج المؤتمر من تحت رماد الأحداث والنيران أكثر قدرة وأكثر توهجاً

ذلك لأن أولئك غرباء عن الوجود الحضاري والثقافي اليمني، والمؤتمر تعبير صادق عن ذلك الوجود ويكاد أن يكون تعبيراً عن خصوصية الذات اليمنية، فالانتماء إلى التراب يزيد من القدرات ويضعف الطاقات لتكون أكثر قدرة على مقاومة عوامل الفناء، فالذين أخذهم الزهو إلى مبعاته الخطرة شهدنا ونشهد بالوناتهم وهي تتفجر بكل ذلك الانتفاخ والزهو وأصبحت تصغر وتصغر إلى درجة التلاشي والاضمحلال ولا تجد لها ملجأ إلا العودة

الدولة المدنية.. جدل الدين والتنمية



محمد علي عناش

الديمقراطية بما تتضمنه من مبادئ وقيم وأسس أهمها مبدأ التداول السلمي للسلطة والتعايش المشترك والمواطنة المتساوية في الحقوق والواجبات لجميع فئات ومكونات المجتمع دونما تصنيف أو تمايز، تعتبر جوهر الدولة المدنية وأهم أركانها ومبادئها لإقامة مجتمع السلم والتعايش وتجاوز شرقة الهويات القاتلة.

لا ينظرون إلى هذه المظاهر والإنجازات للدولة المدنية، ويتقنون خصوصيتها وتديننا، بأننا سوف نتجاوز مظاهر الانحلال التي يرونها في الدولة المدنية..!

في اعتقادي أن الأمن والاستقرار الاجتماعي والسياسي والتعايش السلمي في المجتمع متعدد دينياً وسياسياً وعرقياً، يعتبر أهم مظهر للدولة المدنية، والذي تبني عليه مختلف الخطط والبرامج البناءة والتنمية في شتى المجالات، وهذا الأمر هو ما تفتقده المجتمعات العربية والإسلامية، والتي تعتبر مجتمعات متخلفة وضعيفة ومجتمعات مستهلكة وغير منتجة، رغم أنها تمتلك كل مقومات النهوض والتطور والانتاج.. والسبب الرئيسي في ذلك أن هذه المجتمعات غير آمنة ولا مستقرة، وإنما مجتمعات متناحرة ومتصارعة ومنقسمة فيما بينها بهويات متعددة قبلية وطائفية ودينية، كما أنها مجتمعات متخلفة ومجموعة وغير فاعلة في العصر، فإعيا في الماضي وتعتاش عليه معنوياً لنسيان ما تشعر به من بؤس وفقدان في الحاضر وتواري به هزائمه وأخفاقاتها المعاصرة التي تعوضه بتمجيد قيم القبيلة وفضيلة الزهد والموت، وإمجاد السلف والقرون الثلاثة، وتاريخ الأمة، والتي تحولت إلى بطولات وأمجاد وفضائل في الوقت الحاضر بالأحزمة النافسة وتفخيخ الشوارع والأسواق والسيارات والمساجد والكنائس، والصورات والحروب المذهبية التي ما زالت ترسم بحبر من الدم والدموع لوحة الفقدان والسراب العربي، وتسطر به كآبة أمة تم تخفيها

الأخوان يريدون سلطة

دينية وسياسية

بقداسة الهيئة

للمرأة والعزلة بينها وبين المجتمع، وفقدانها لحريتها وحقوقها في الميراث والعمل وفي اختيار شريك حياتها، وسوء معاملتها من قبل المجتمع والأسرة وفي بيت الزوجية.

من جانب آخر، هل الانحلال في الغرب، هو المظهر الكلي للدولة المدنية الغربية؟ وأن التداول السلمي للسلطة والأمن والاستقرار والتعايش السلمي المشترك، والتقدم الاقتصادي والعلمي والتكنولوجي هو ليس من إنجاز ومظاهر الدولة المدنية في الغرب؟ بالتأكيد هو من إنجازها ومظاهرها، فلماذا هؤلاء الذين يريدون أن يقيموا علينا سلطة دينية وسياسية بقداسة الهيئة، حتى استبدادهم وفسادهم سيكون بعضهم وقداسة لا مجال لمعارضتها والثورة عليها.

من هنا فالذين يرفضون الدولة المدنية ويحرمونها دينياً، إنما هم في الحقيقة يرفضون الديمقراطية التي تمكن الشعب بمختلف فئاته ومكوناته من اختيار حكامه وممثليه، وإقامة نظامه وسلطته، بمقتضى إرادة الأغلبية، وبمقتضى الدستور واللوائح والقوانين التي تكفل ذلك، وينظم العلاقة بين الحاكم والمحكوم، كعقد اجتماعي جديد قائم على مبدأ الاختيار والمسئولية وعلى المؤسسات والاختيار التفكير الحر للإنسان دون وسائط أو وصيات من أحد.

رجال الدين المتطرفون يرفضون الديمقراطية، لأن الديمقراطية القائمة على حرية الانتخاب والتداول السلمي للسلطة تقيم سلطة الشعب وحكم الشعب، التي يعتبرونها منازعة لسلطة الله وحكم الله، وفي هذا السياق وهذا الموضوع من الجدول، يوظفون النصوص القرآنية التي يسيرونها حسب أهوائهم وفهمهم القاصر لظواهر النصوص- مثل «إن الحكم إلا لله»- توظيفاً براغماتياً لمصادرة حق الشعوب في الحكم والسلطة، والهدف من ذلك هو إقامة سلطتهم السياسية المكملة لسلطتهم ووصايتهم الدينية ككتاب عن الله في الأرض وكان هذه الشعوب ليست شعوباً مسلمة وموحدة وأن إيمانها قاصر.

وعيبهم القاصر بالدولة المدنية، وتطلعاتهم إلى الحكم والسلطة بعصمة وقداسة سماوية يجعلهم يجرمونها ويعتبرونها مخالفة للشريعة الإسلامية ومدعاة لانحلال الأمة وانتشار الرذائل فيها، فلا يرونها إلا بهذا الشكل، ويلبسونها ثيابات الانحلال وتمصان الرذيلة وفقاً لما تفضله وتخطئه أفكارهم وتطلعاتهم، متناسين أو متجاهلين أن لنا خصوصيتنا العربية والإسلامية، التي ستحول بين مجتمعاتنا وبين ما يدعون ويرجون له، إذا ما تمكنا من جعلها خصوصية فاعلة ومنتجة في العصر سياسياً واقتصادياً وعلمياً، لا خصوصية متقوقعة ومجموعة ومتخلفة ومسجونة في ذات غير فاعلة ولا منتجة، حينها سوف

لقد عرفناه رجلاً وحدوداً جسوراً كان له دوره البارز في الكفاح والنضال من أجل الحرية واستقلال الوطن من الاستعمار البريطاني، ومن الأفاضل الذين ناضلوا من أجل وحدة الوطن اليمني، وكان له شرف المساهمة في ترسيخ الديمقراطية والتعددية السياسية في اليمن وترك بصمات واضحة في حياته السياسية والخاصة.

إن الفقيه الراحل كان قامة وطنية بحجم اليمن الكبير وكان يحمل هم الوطن الواحد في حله وترحاله، وقد عرفه السلك الدبلوماسي مثقفاً أولى جوانب الأدب والفنون رعاية بلغت إعجاب المثقف العربي وخطفت الأضواء، وجعلت من عمله الدبلوماسي في المملكة العربية السعودية منارة

لقد كان الراحل متابعاً متميزاً لمستجدات الدبلوماسية الحديثة، ولم يشغله عمله الدبلوماسي عن التواصل مع الكتاب والباحثين، وقد قابلته في إحدى المناسبات في العاصمة صنعاء، في 2008م حيث طلب مني ما لم يكن لديه من مؤلفاتي السياسية فأرسلت له آخر الإنتاج وهو رسالة الدكتوراة التي كانت بعنوان المشاركة السياسية

لإحياء تراث اليمن والاهتمام بالمعترَب اليمني، وعمل على مد جسور التواصل بين الشعبين الشقيقين في المملكة العربية السعودية والجمهورية اليمنية وجعل من المناسبات الوطنية محطة ثقافية تميزت بنكهة خاصة لدى الأصدقاء في المملكة وأبناء اليمن كافة.

لقد كان الراحل متابعاً متميزاً لمستجدات الدبلوماسية الحديثة، ولم يشغله عمله الدبلوماسي عن التواصل مع الكتاب والباحثين، وقد قابلته في إحدى المناسبات في العاصمة صنعاء، في 2008م حيث طلب مني ما لم يكن لديه من مؤلفاتي السياسية فأرسلت له آخر الإنتاج وهو رسالة الدكتوراة التي كانت بعنوان المشاركة السياسية

لقد خسرت الوطن عالماً من أعلام الدبلوماسية والأدب والثقافة وعزاً وأنا فيه أنه ترك سيرة عطرة مليئة بالمواقف الإنسانية والوطنية التي لا تنسى.. رحم الله فقيد الوطن الغالي وأسكنه فسيح جناته.. «إنا لله وإنا إليه راجعون».

لقد خسرت الوطن عالماً من أعلام الدبلوماسية والأدب والثقافة وعزاً وأنا فيه أنه ترك سيرة عطرة مليئة بالمواقف الإنسانية والوطنية التي لا تنسى.. رحم الله فقيد الوطن الغالي وأسكنه فسيح جناته.. «إنا لله وإنا إليه راجعون».

لقد خسرت الوطن عالماً من أعلام الدبلوماسية والأدب والثقافة وعزاً وأنا فيه أنه ترك سيرة عطرة مليئة بالمواقف الإنسانية والوطنية التي لا تنسى.. رحم الله فقيد الوطن الغالي وأسكنه فسيح جناته.. «إنا لله وإنا إليه راجعون».

لقد خسرت الوطن عالماً من أعلام الدبلوماسية والأدب والثقافة وعزاً وأنا فيه أنه ترك سيرة عطرة مليئة بالمواقف الإنسانية والوطنية التي لا تنسى.. رحم الله فقيد الوطن الغالي وأسكنه فسيح جناته.. «إنا لله وإنا إليه راجعون».

لقد خسرت الوطن عالماً من أعلام الدبلوماسية والأدب والثقافة وعزاً وأنا فيه أنه ترك سيرة عطرة مليئة بالمواقف الإنسانية والوطنية التي لا تنسى.. رحم الله فقيد الوطن الغالي وأسكنه فسيح جناته.. «إنا لله وإنا إليه راجعون».

لقد خسرت الوطن عالماً من أعلام الدبلوماسية والأدب والثقافة وعزاً وأنا فيه أنه ترك سيرة عطرة مليئة بالمواقف الإنسانية والوطنية التي لا تنسى.. رحم الله فقيد الوطن الغالي وأسكنه فسيح جناته.. «إنا لله وإنا إليه راجعون».

لقد خسرت الوطن عالماً من أعلام الدبلوماسية والأدب والثقافة وعزاً وأنا فيه أنه ترك سيرة عطرة مليئة بالمواقف الإنسانية والوطنية التي لا تنسى.. رحم الله فقيد الوطن الغالي وأسكنه فسيح جناته.. «إنا لله وإنا إليه راجعون».

لقد خسرت الوطن عالماً من أعلام الدبلوماسية والأدب والثقافة وعزاً وأنا فيه أنه ترك سيرة عطرة مليئة بالمواقف الإنسانية والوطنية التي لا تنسى.. رحم الله فقيد الوطن الغالي وأسكنه فسيح جناته.. «إنا لله وإنا إليه راجعون».

لقد خسرت الوطن عالماً من أعلام الدبلوماسية والأدب والثقافة وعزاً وأنا فيه أنه ترك سيرة عطرة مليئة بالمواقف الإنسانية والوطنية التي لا تنسى.. رحم الله فقيد الوطن الغالي وأسكنه فسيح جناته.. «إنا لله وإنا إليه راجعون».

لقد خسرت الوطن عالماً من أعلام الدبلوماسية والأدب والثقافة وعزاً وأنا فيه أنه ترك سيرة عطرة مليئة بالمواقف الإنسانية والوطنية التي لا تنسى.. رحم الله فقيد الوطن الغالي وأسكنه فسيح جناته.. «إنا لله وإنا إليه راجعون».

لقد خسرت الوطن عالماً من أعلام الدبلوماسية والأدب والثقافة وعزاً وأنا فيه أنه ترك سيرة عطرة مليئة بالمواقف الإنسانية والوطنية التي لا تنسى.. رحم الله فقيد الوطن الغالي وأسكنه فسيح جناته.. «إنا لله وإنا إليه راجعون».

لقد خسرت الوطن عالماً من أعلام الدبلوماسية والأدب والثقافة وعزاً وأنا فيه أنه ترك سيرة عطرة مليئة بالمواقف الإنسانية والوطنية التي لا تنسى.. رحم الله فقيد الوطن الغالي وأسكنه فسيح جناته.. «إنا لله وإنا إليه راجعون».

سأكتب عن وطني !!

قد لا أكون أول من تحدث عن وطنه أو كتب عنه، لكني أول من جعل قلبه يتحدث عن وطنه.. قد أكون أول من أسكت لسانه وقلبه عن الكتابة عن وطنه واطلق العنان لقلبه أن يتحدث ويتكلم عن وطنه..

وطني أعرفه منذ كنت صغيراً كنت أحسبه ذلك البيت الذي أعيش فيه مع أسرتي.. كنت أراه في والدي الذي كان يبكي عندما يسمع النشيد الوطني.. كنت أراه في والدي التي كانت تدعو دائماً بأن يسود الأمان فيه.. كنت ألمسه في اخوتي الذين كانوا يتناقشون أياماً وليالي عن حبهم للوطن وما هي أقرب طريقة لخدمة الوطن.. هذا هو الوطن الذي عرفته صغيراً

وحسبت أنه يتمثل في أسرتي.. مرت السنون سريعاً وكبرت وكبر معي ذلك الوطن.. كم هو عظيم ذلك الوطن الذي يتسع للجميع.. كم هو رائع ذلك الوطن الذي يحترم الجميع بخلاف في أمور كثيرة، في طريقة الكلام، في طريقة التفكير في طريقة التعبير.. لكننا في مسألة الوطن حبه وغلده وعظمته وبقاؤه لا مجال للخلاف



أحمد أبكر الأهدل

فالوطن هو من سيبقى ونحن من سيذهب.. والسؤال الذي يطرح نفسه هو: من حاجة الآخر نحن أم الوطن؟ الجواب لمن يفكر ويعقل هو: كلانا بحاجة لبعض.. فمن ظن أنه يستطيع العيش بكرامة وحب بدون وطنه فلن يذكر ولن يخلد.. ومن ظن أن الوطن ليس بحاجة له وأنه سيستبر أمره بدون الوطن فسيصحو يوماً بلا وطن..

قد نختلف، قد نغضب، قد نبتعد، لكننا لا نتقاتل ولا نغدر ولا نهجر حين ينادينا الوطن.. تجري قلوبنا قبل أقدامنا لتبلي دعوة الوطن.. دعونا ننبذ خلافاتنا وأطماعنا وغرورنا جانباً خارج خارطة الوطن ولنتعانق ونصطف سوياً في مواجهة الفقر والجهل والفساد الذي يعصف بوطننا.. علينا أن نضع مصالحنا وأحقادنا جانباً ولنبدأ في بناء ما دمرته المصالح والأطماع.. هذه دعوة لكم جميعاً دون استثناء، فلن يهتم بأمرنا غيرنا ولن يبني وطننا سوانا.. وليكن شعارنا «الوطن يتسع للجميع»..